الهوية والانتماء بين الشباب الليبي بعد ثورة فبراير 2011 دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي

د. وجدان أبو القاسم محمد الميلودي

مقدمة:

حظيت الهوية ومقوماتها بالاهتمام والبحث في الوقت الراهن عن أي وقت مضى، وعقدت ندوات ومؤتمرات متعددة لمناقشتها ، وذلك سواءً للهوية في ذاتها ، أم في علاقتها بمفاهيم أخرى لها صلة وثيقة بالهوية كالانتماء والشخصية القومية.

أصبحت دراسة الهوية والانتماء ضرورة علمية ومجتمعية في ظل تفاوت الاتجاهات والرؤى والصراعات بين التيارات السياسية والأيديولوجية المختلفة، وذلك أننا نعيش في عالم متفاوت الاتجاهات والرغبات تتنازعه قوى السيطرة والأيدلوجيات.

ولاشك أن الهوية تتحدد من خلال مجموعة من العوامل منها ماهو ذاتي وماهو مادي وماهو اجتماعي وكذلك المرجعية الدينية، كما أن النظام السياسي يؤثر بشكل كبير على تشكيل الهوية ومستوى التماسك الاجتماعي والدفاع عن المجتمع أو الانفصال عنه ذاتياً واجتماعياً وثقافياً.

ويمثل الانتماء أحد صور الهوية في جانبها المعنوي ، حيث الانتماء إلى مجموعة بشرية محددة ، وتتعدد مستويات الانتماء ما بين انتماء ذاتي أو انتماء إلى الأسرة أو إلى جماعة ما أو إلى المجتمع الإنساني. كما تختلف هذه المستويات وفقا للمنطقة إلى انتماء إلى الموطن الأصلي (قرية – مدينة) أو إلى الدولة أو إلى المنطقة الجغرافية (المنطقة العربية أو القارة الإفريقية على سيبيل المثال) أو إلى العالم.

كما تحدد الهوية الدينية أحد أشكال الانتماء سواء الانتماء إلى الدين بشكل عام حيث يتفرع من الهوية الدينية الانتماء إلى المذهب والطائفة .

والانتماء الوطني يعتبر من أوضح نماذج التوحد مع هوية المجتمع حيث تأثير هوية الأمة على هوية الفرد وتطابق شخصيته مع الهوية الثقافية السائدة. فالانتماء هو شعور لدى كل فرد يشعر من خلاله أنه جزء من المجتمع الذي يعيش فيه ويفتخر بارتباطه بمجتمعه ، وحيث تربطه بأهله أواصر كثيرة.

ويمكن القول أن الشباب الليبي تعرض لنوعين من التأثير، الأول مصدره محلي يتمثل في الثقافة السائدة التي تشمل كل القيم والمعايير والعادات والدين والمعلومات والأفكار والأخلاق داخل المجتمع الليبي ، والثاني مصدره خارجي،

يتمثل في الثقافة الجديدة الوافدة عبر قنوات عديدة ومنها وسائل الإعلام، وهي ثقافة تروج لقيم ومعايير وأنماط حياتية قد لا تتلاءم مع الواقع الاجتماعي، ولها قدرة كبيرة على اختراق عقول الناس وخاصة عقول الشباب.

و تكاد قضايا هوية الشباب الليبي أن تكون من أكثر القضايا تعقيدا وتعددا في الأوجه والمتغيرات الفاعلة فيها. بدءا من بناء هوية ذاتية شخصية تحدّد للشباب من هو وماذا يريد أن يكون، وما هي صورته عن ذاته، مرورا بالهوية الوطنية وقضايا الانتماء، ووصولا إلى الهوية القومية والإسلامية العامة . وكلا الأمرين يشكل تحدّيا للشباب عموما.

إضافة إلى أن الشباب الليبي بعد الثورة قد وقع في صراع بين الانتماء لفترة ما قبل الثورة أو الانتماء للثورة خاصة بعد احتدام الصراعات والانقسامات بعد ثورة فبراير، وهو ما أثر على طبيعة ومستوى الانتماء وهو ما يمثل أحد العوامل المهمة لدراسة الهوية والانتماء عند الشباب الليبي بعد ثورة فبراير.

أولاً: مشكلة الدراسة :

تعرض الشباب العربي لنوعين من التأثير، **الأول** : مصدره محلي يتمثل في الثقافة السائدة التي تشمل كل القيم والمعايير والعادات والدين والمعلومات والأفكار والأخلاق داخل المجتمع التقليدي الذى يتميز بخصائص ذات بنى متناقضة ونمطية، **والثاني** : مصدره خارجي، يتمثل في الثقافة الجديدة الوافدة عبر قنوات عديدة ومنها وسائل الإعلام، وهي ثقافة تروج لقيم ومعايير وأنماط حياتية قد لا تتلاءم مع الواقع الاجتماعي، ولها قدرة كبيرة على اختراق عقول الناس وخاصة عقول الشباب.

وقد أثبتت المتابعة الوثيقة للتطور السياسي للمجتمع الليبي أنه منذ تحرره بعد ثورة فبراير، تبدلت السياسات لتتوافق مع ركائز أخرى للهوية الليبية؛ وهي الانتماءات القبلية تحديداً فضلا عن الدين.

الإنسان اجتماعي بطبعه، ومدني بفِطرته، لا يستطيع أن يعيش منعزلًا دون الإحساس بالانتماء إلى كِيان أكبر منه؛ سواء كان هذا الكيان هو أسرته الصغيرة، أو قبيلته، أو وطنه ودولته، أو حتى العالم الكبير الذي يعيش فيه؛ لأنه من خلال هذه الانتماءات أو بعضها يحقق الإنسان إنسانيته، ويتحقق وجوديًّا في مجتمع.

وتكاد قضايا هوية الشباب الليبي أن تكون من أكثر القضايا تعقيدا وتعددا في الأوجه والمتغيرات الفاعلة فيها. بدءا من بناء هوية ذاتية شخصية تحدّد للشباب من هو وماذا يريد أن يكون، وما هي صورته عن ذاته، مرورا بالهوية الوطنية وقضايا الانتماء، ووصولا إلى الهوية القومية والإسلامية العامة

ومما لا شك فيه أن العولمة الثقافية أصبحت تباشر تأثيرها علي الأجيال الجديدة من أبناء المجتمع ، وسرت مفاهيم جديدة ومفردات غربية علي لغتنا العربية ،

وصار الشباب العربي يرددها ويدافع عنها ، بل صار مكمن الخطورة يتمثل فيما يمكن أن تتعرض له قيم الانتماء والاعتزاز بالوطن والعروبة من تهديد

كما أن هناك علاقة بين الانتماء وبين الهوية ، حيث إن كلا منهما يؤثر في الآخر ويتأثر به ، فالإنسان عندما يعرف أن هويته ترتبط بهوية المجتمع الذي يوجد فيه ، فإن هذا يجعله يتمسك ويرتبط بمجتمعه .

فالعولمة تستهدف قيم الأصالة والانتماء ، والعمل علي تذويب الهوية العربية الإسلامية وصهرها بالهوية الغربية ، كما صارت العولمة تتضمن محاولة تعميم نموذج مغاير لمفهوم المواطنة ولمعاني الإحساس به ، والحد من حرية الدول في اتباع سياسات وطنية مستقلة ، إن ظاهرة ضَعف الانتماء والولاء لدى الأجيال الجديدة على درجة كبيرة من الخطورة والأهمية بمكان، وذلك لما لهذه الظاهرة السلبية من آثار مباشرة على الوحدة الوطنية والمنظومة الاجتماعية والأمن القومي، فلا بد من التكاتف والتعاون من أجل معالجة هذا الضَّعف؛ حتى لا يؤدي بثروة الوطن إلى الهاوية، ألا وهم النشء والشباب.

ومن شأن العولمة الثقافية التأثير في الهوية الثقافية للمجتمع ، ودعم الإحساس بالدونية والتبعية وضعف الولاء والانتماء . وبالرغم من تعدُّد أشكال الانتماء ودوائره، وأهمية كل شكل منها إلى الإنسان؛ لِما تحققه له من إشباع نفسي واجتماعي، فإن الانتماء الوطني يمثل الشكل الأكثر أهمية في حياتنا المعاصرة، ليس فقط لكونه مناط الولاء للوطن والعمل على رِفعته وحمايته والدفاع عنه.

قد يعاني الكثير من الشباب الليبي من مشكلة ضعف الشعور بالانتماء سواء كان هذا الانتماء إلى المجتمع الليبي ، أو إلى أسرهم ، أو إلى أمة الإسلام وذلك نتيجة الأيديولوجيات المتعددة والمتصارعة.

وفي ظل الصراع بين المناطق والقبائل المختلفة نتيجة الانتماءات للنظام القديم من المستفيدين أو النظام الحالي للمجتمع الليبي بعد ثورة فبراير ، إضافة إلى أن مشكلات الهوية التي يعاني منها الشباب الليبي نتيجة هذه الصراعات، وهو ما يؤكد على أهمية التعرف على الهوية والانتماء عند الشباب الليبي بعد ثورة فبراير .

ثانياً: أهمية الدراسة:

تتحدد أهمية الدراسة في جانبين هما:

(1) **أهمية نظرية:** وتتمثل في إثراء الدراسات المتعلقة بالهوية والانتماء.

(2) **أهمية تطبيقية:** وتتمثل في رصد طبيعة وأشكال الانتماء لدى الشباب الليبي في ظل الصراعات والانقسامات واختلاف الإيديولوجيات التي حدثت بين الشباب الليبي بعد ثورة فبراير في محاولة لوضع تصور لتنمية الهوية والانتماء لدى الشباب الليبي.

ثالثا: أهداف الدراسة:

التعرف على أشكال ومستويات الهوية والانتماء المختلفة لدى الشباب الليبي بعد ثورة فبراير

ويتفرع منه عدة أهداف هى:

1. التعرف على الهوية الدينية ومستوى الانتماء لدى الشباب الليبي.
2. التعرف على اهتمام الشباب الليبي باللغة كمحدد للهوية ومؤشر للانتماء .
3. التعرف على الهوية والانتماء الأسري والقبلي لدى الشباب الليبي.
4. التعرف على هوية وانتماء الشباب الليبي للمنطقة السكنية.
5. التعرف على هوية الشباب الليبي وانتماؤه للمجتمع الليبي.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

تتحدد تساؤلات الدراسة فيما يلي:

1. ما مستوى الانتماء الديني لدى الشباب الليبي؟
2. ما مدى اهتمام الشباب الليبي باللغة كمحدد للهوية ومؤشر للانتماء ؟
3. ما محددات الانتماء الأسري والقبلي لدى الشباب الليبي؟
4. ما أبعاد انتماء الشباب الليبي للمنطقة السكنية؟
5. ما تأثير هوية الشباب الليبي على مستوى الانتماء والمواطنة؟

خامساً: مفاهيم الدراسة:

(1) مفهوم الهوية:

عرّف "سعيد إسماعيل علي " الهوية بأنها " جملة المعالم المميزة للشئ التي تجعله هو هو، بحيث لا تخطئ في تمييزه عن غيره من الأشياء ، ولكل منا - كإنسان - شخصيته المميزة له ، فله نسقه القيمي ومعتقداته وعاداته السلوكية و ميوله واتجاهاته وثقافته ، وهكذا الشأن بالنسبة للأمم والشعوب"(1) .

ويرى " محمود أمين العالم " أن " الهوية ليست أحادية البنية ، أي لا تتشكل من عنصر واحد ، سواء كان الدين أو اللغة أو العرق أو الثقافة أو الوجدان والأخلاق ، أو الخبرة الذاتية أو العلمية وحدها ، وإنما هي محصلة تفاعل هذه العناصر كلها(2) .

فالهوية العربية هي السمات والصفات والخصائص التي يتمسك بها المجتمع العربي، وتميزه عن غيره من المجتمعات، ومن خصائص هذه الهوية أنها إنسانية ومكتسبة وتلبي احتياجات الأفراد، وتشبع حاجاتهم المختلفة، كما أنها قابلة للنقل والانتشار، وفقدان هذه الهوية يؤدي إلي فقدان التوازن الاجتماعي والتوحد المعنوي بين البشر والأرض والظروف والإمكانيات(3) .

وأشار أحد الباحثين إلى أن الهوية " مفهوم اجتماعي نفسي يشير إلي كيفية إدراك شعب ما لذاته ، وكيفية تمايزه عن الآخرين ، وهي تستند إلي مسلمات ثقافية عامة ، مرتبطة تاريخيا بقيمة اجتماعية وسياسية واقتصادية للمجتمع"(4)

كما أن الهوية ترتبط بالانتماء ، فقد عرفها البعض بأنها " مجموعة من السمات الثقافية التي تتصف بها جماعة من الناس في فترة زمنية معينة ، والتي تولد الإحساس لدي الأفراد بالانتماء لشعب معين ، والارتباط بوطن معين ، والتعبير عن مشاعر الاعتزاز، والفخر بالشعب الذي ينتمي إليه هؤلاء الأفراد (5) .

ويمكن تعريف الهوية في هذه الدراسة بأنها عدد من السمات والصفات والخصائص التي تحدد شخصية أمة أو جماعة ما ويمكن تلبية احتياجاته في إطار هذه الثقافة.

(2) الانتماء:

يعرف الانتماء بأنه "النزعة التي تدفع الفرد للدخول في إطار اجتماعي فكري معين بما يقتضيه هذا من التزام بمعايير وقواعد هذا الإطار وبنصرته والدفاع عنه في مقابل غيره من الأطر الاجتماعية والفكرية الأخرى"(6) .

والانتماء هو ارتباط الفرد بأسرته ومدرسته ودينه ووطنه الذي يعيش فيه وإحساسه بالعلاقة القائمة بينهم والتي تقوم علي شعوره بمكانته الاجتماعية والالتزام بالقيم والمعايير ونظم الجماعة وتفعيل مصلحة الجماعة علي مصلحته الخاصة (الإيثار) و التعاون مع أفراد الجماعة الرضا عن الجماعة المحافظة علي ممتلكات الجماعة التي ينتمي إليها.

سادساً: الإجراءات المنهجية للدراسة:

(1) **منهج الدراسة:** تعتمد الدراسة على منهج المسح الاجتماعى بالعينة كمنهج لجمع المعلومات وتحليل البيانات من خلال الاستبانة بغرض الحصول على معلومات من شباب الجامعات حول الهوية والانتماء بعد ثورة فبراير.

(2) **مجتمع الدراسة:** وتتمثل في شباب الجامعات بالمجتمع الليبي.

(3) **أداة البحث:** تم الاعتماد على مقياس لقياس مستوى الانتماء لدى شباب الجامعة بجامعة الزاوية.

(4) **عينة الدراسة:** تم اختيار عينة من الشباب الجامعي بجامعة الزاوية بليبيا وذلك بطريقة عشوائية منتظمة وذلك بعد تحديد عدد العينة والمتمثل في 200 مفردة من الشباب ، وتوزيع العينة بطريقة طبقية بين الكليات العملية والنظرية، ووفقا للجنس.

(5) مجالات الدراسة:

- **المجال البشرى:** تم تطبيق الدراسة على عينة عشوائية منتظمة من الشباب الجامعي بجامعة الزاوية وقوامها (200) مفردة .
- **المجال الجغرافي :** تم تطبيق الدراسة في جامعة الزاوية وقد تأسست سنة 1983 وتعد ثالث أكبر جامعة في ليبيا من حيث عدد الطلبة وعدد الكليات.

- **المجال الزمنى:** تم إجراء الدراسة الميدانية في الفترة منذ بداية سبتمبر 2014 وحتى نهاية أكتوبر 2014م.

(6) **التحليل الإحصائي:** تم تحليل نتائج الدراسة الميدانية بالاعتماد على برنامج spss

سابعاً: نتائج الدراسة الميدانية:

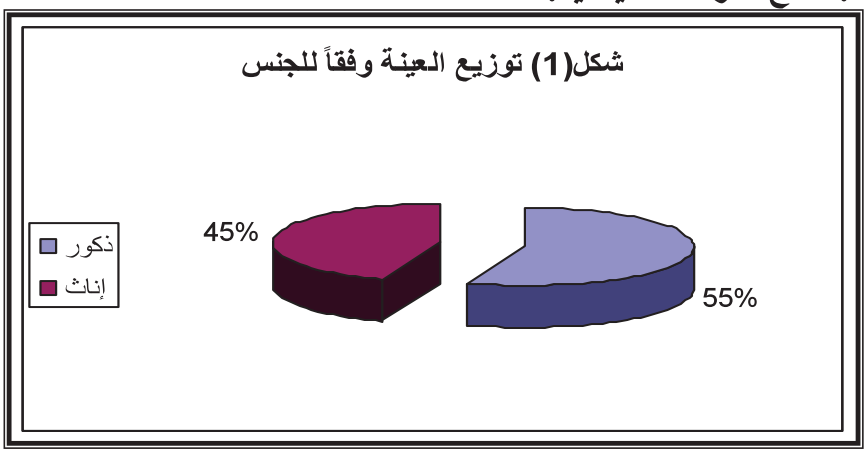

توضح البيانات الميدانية إلى توزيع العينة وفقا للجنس بنسبة 55% للذكور مقابل 45% للإناث.

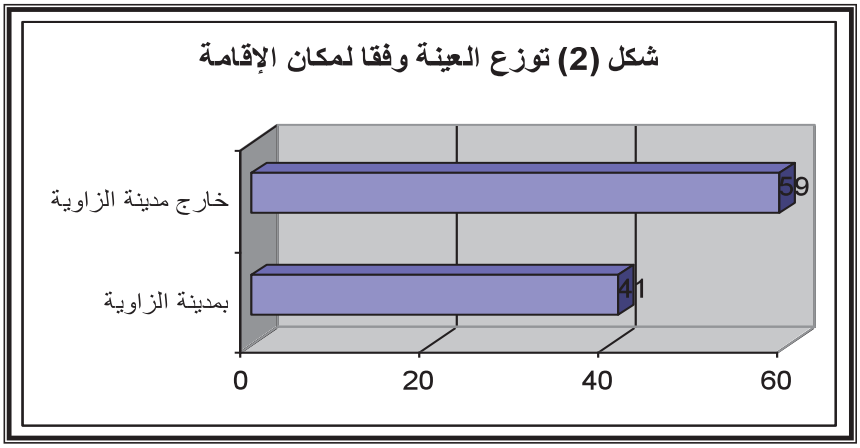

توضح البيانات توزع عينة الدراسة وفقا للإقامة إلى ارتفاع نسبة المقيمين خارج مدينة الزاوية بنسبة 59% مقابل 41% من المقيمين بمدينة الزاوية.

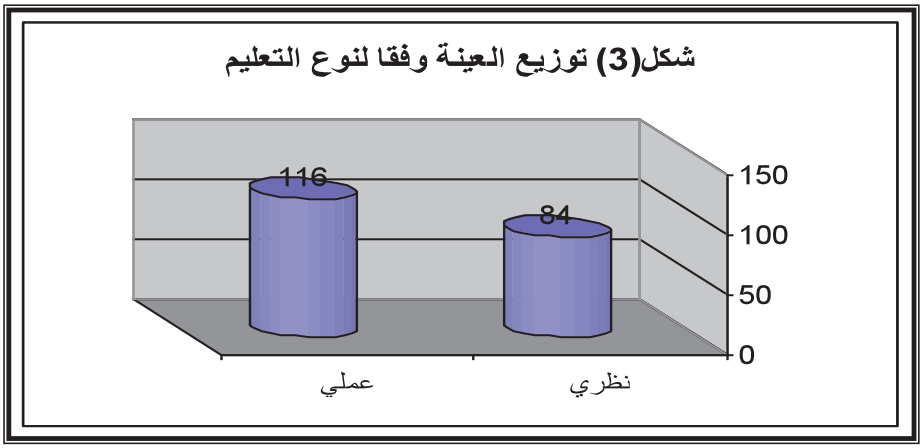

توضح البيانات الميدانية إلى توزيع عينة الدراسة وفقا لنوع التعليم مابين تعليم عملي بنسبة 58% مقابل 42% تعليم نظري.

جدول (1)

الهوية الدينية ومستوى الانتماء

	الهوية الدينية:	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	أعتز بديني فهو يحدد هويتي.	3.38	1.16	67.6	3
2	إيماني بديني مصدر قوة لي.	3.55	1.18	71	2
3	الثقافة العربية الإسلامية غير متطورة ولا تتمشى مع الأوضاع الراهنة.	2.53	1.13	50.6	5
4	اعتز بالقيم الدينية	3.05	1.25	61	4
5	أرفض التفرقة على أساس الطائفية والجماعات الدينية	3.82	1.13	76.4	1

فيما يتعلق بالهوية الدينية بين الشباب الليبي بعد ثورة فبراير تشير البيانات إلى تعدد مؤشرات الهوية الدينية. حيث يأتي في المرتبة الأولى العبارة (5) أرفض التفرقة على أساس الطائفية والجماعات الدينية بمتوسط 3.82 ووزن نسبي 76.4,يليها في المرتبة الثانية العبارة (2) إيماني بديني مصدر قوة لي بمتوسط 3.55 ووزن نسبي 71 ,ثم في المرتبة الثالثة العبارة (1) أعتز بديني فهو يحدد هويتي بمتوسط 3.38 ووزن نسبي 67.6 ,ثم يليها في المرتبة الرابعة العبارة (4) اعتز بالقيم الدينية بمتوسط 3.05 ووزن نسبي 61 ,أما العبارة (3) الثقافة العربية الإسلامية غير متطورة ولا تتمشى مع الأوضاع الراهنة فتأتي في المرتبة الأخيرة بمتوسط 2.53 ووزن نسبي 50.6.

تستمد الهوية الثقافية العربية مقوماتها من الدين الإسلامي الذي يدعو إلي الحق ويتخذ من الإنسان موضوعا له ، فالخطاب القرآني موجه للناس جميعا . فالدين هو المكون الأول لهويتنا الثقافية ، لأنه هو الذي يحدد للأمة فلسفتها الأساسية عن سر الحياة وغاية الوجود ، كما يجيب عن الأسئلة الخالدة التي فرضت نفسها علي الإنسان في كل زمان ومكان ، فالإسلام له تأثيره العميق والشامل في هويتنا الثقافية ، كما أن التوحيد بمعناه الشامل يمثل أبرز ملامح هويتنا الثقافية ، والتدين هنا لا يعني ممارسة الشعائر الدينية وحدها، بل هو موقف من ثوابت كثيرة ، منها ما يرتبط بالأسرة وكيفية تكوينها بشكل صحيح ، فهذا مكون رئيسي من مكونات الهوية الثقافية ، ومنها ما يرتبط بالمنهج العلمي الذي اعتمد علي العقل والوحي بشكل متوازن، وهذا يمثل أيضا ملمحا من ملامح هويتنا الثقافية(7). ولا يمكن تصور وجود للهوية الثقافية العربية إلا بوجود الدين الإسلامي باعتباره سمة مميزة للمجتمعات العربية والإسلامية، وأداة المسلمين لمقاومة الاغتراب الثقافي، وبالتالي فإن أي هجوم علي الإسلام هو بمثابة محاولة استلاب للهوية الثقافية والحضارية للأمة العربية(8).

جدول (2)

اللغة كمحدد للهوية ومؤشرات الانتماء لدى الشباب الليبي

	اللغة والهوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	أعتز باللغة العربية لأنها تُعبر عن هويتي	3.82	1.16	76.4	4
2	أفضل استخدام اللغة الأجنبية في المحادثة علي الإنترنت	2.82	0.71	56.4	9
3	أري أن تكون اللغة العربية هي اللغة الأساسية المستخدمة في التعليم	3.51	1.14	70.2	7
4	أفهم الحديث وأتفاعل بشكل أفضل عندما يكون باللغة العربية.	3.12	1.28	62.4	8
5	إجادتي للغة العربية تُدعم هويتي	3.90	1.12	78	2
6	أستخدم اللغة العربية أكثر من اللغات الأخرى	3.89	1.10	77.8	3
7	أري أن اللغة العربية عنوان شخصيتنا.	3.95	1.07	79	1
8	اللغة الإنجليزية من وسائل الرزق الوفير في هذا العصر	3.78	1.21	75.6	5
9	التعليم باللغة الإنجليزية أفضل من التعليم باللغة العربية في عصرنا الحالى	2.20	1.17	44	10
10	التوسع في مدارس اللغات يزيد من تقدمنا الحضارى	2.09	1.26	41.8	11

11	الحفاظ على اللغة الأمازيغية تدعم الهوية الليبية	3.52	1.24	70.4	6

فيما يتعلق باللغة والهوية بين الشباب الليبي بعد ثورة فبراير تشير البيانات في الجدول السابق إلى ارتفاع متوسط من يرى أن اللغة العربية عنوان شخصيتنا بمتوسط 3.95 ووزن نسبي 79, يليها في المرتبة الثانية العبارة(5) إجادتي للغة العربية تُدعم هويتي بمتوسط 3.90 ووزن نسبي 78, ثم في المرتبة الثالثة العبارة (6) استخدم اللغة العربية أكثر من اللغات الأخرى بمتوسط 3.89 ووزن نسبي 77.8 ,ثم يليها في المرتبة الرابعة العبارة (1) أعتز باللغة العربية لأنها تُعبر عن هويتي بمتوسط 3.82 ووزن نسبي 76.4 ,وتأتي العبارة (8) اللغة الإنجليزية من وسائل الرزق الوفير في هذا العصر في المرتبة الخامسة بمتوسط 3.78 ووزن نسبي 75.6, وتأتي العبارة (11) الحفاظ على اللغة الأمازيغية تدعم الهوية الليبية في المرتبة السادسة بمتوسط 3.52 ووزن نسبي 70.4 .

وتعكس ارتفاع درجة متوسطات العبارات السابقة الاهتمام باللغة حيث تعد اللغة هي المكون الأول والرئيس في الهوية الثقافية ، فهي حياة الأمة وهي بدايتها ونهايتها ، لأن اللغة في أي مجتمع ليست مجرد كلمات وألفاظ للتفاهم بين أفراد المجتمع ، ولكنها وعاء يحوي مكونات عقلية ووجدانية ومعتقدات وخصوصيات هذا المجتمع ، وبالتالي فالحفاظ علي اللغة يعني ضمان بقاء واستمرارية أي مجتمع . فاللغة جزء لا يتجزأ من ماهية الفرد وهويته ، كما أنها تتغلغل في الكيان الاجتماعي والحضاري لأي مجتمع بشري ، وتنفذ في جميع نواحي الحياة فيه ؛ لأنها من أهم مقومات وحدة الشعوب .

"واللغة مسألة اجتماعية-نفسية, تُمثّل الاستقرار النفسي والطمأنينة والاعتزاز بالذات, علاوة علي اللحام المجتمعي المؤتمن علي الجماعة"(9) . وأن كل إنسان يحتاج إلي لغة تحدد هويته، لأن اللغة من أهم العناصر تحديدًا للانتماء. كذلك فإن اللغة لا تنفصم عن الهوية الثقافية". وهنا يؤكد(زهران) "أنه إذا فقد الشعب لغته, فقد هويته الثقافية, وربما فقد شعوره بالانتماء القومي"(10).

وتأتي العبارة (2) أفضل استخدام اللغة الأجنبية في المحادثة علي الإنترنت في المرتبة التاسعة بمتوسط 2.82 ووزن نسبي 56.4 , ويليها العبارة (9) التعليم باللغة الإنجليزية أفضل من التعليم باللغة العربية في عصرنا الحالى في المرتبة العاشرة بمتوسط 2.20 ووزن نسبي 44 , أما العبارة (10) التوسع في مدارس اللغات يزيد من تقدمنا الحضارى فتأتي في المرتبة الأخيرة بمتوسط 2.09 ووزن نسبي 41.8 . وتُعتبر مؤسسات التعليم دون غيرها الأكثر تأثيرًا في تشكيل الهوية الثقافية ونوعية الانتماء جنبًا إلي جنب مع مؤسسة الأسرة. ويلاحَظ في الآونة الأخيرة انتشار المدارس التي تقدم مناهجها باللغات الأجنبية وإهمال اللغة القومية، إضافة إلي دعوة البعض إلي تدريس المناهج في معظم المراحل باللغات الأجنبية انطلاقًا من كونها لغة العلم والتقدم. كل ذلك يؤدي إلي ضعف التنشئة الثقافية وزيادة حدة الاغتراب (اللغوي

والثقافي..... الخ). أن التعليم باللغات الأجنبية أضحي خطرًا يهدد الوجود اللغوي علي أرضه. والقضية المثارة يتنازعها اتجاهان. يرى الاتجاه الأول أنه طالما أصبحت الحاجة ضرورية للأخذ بعلوم العصر فلا بد وأن نأخذ ونتعلم بنفس اللغات التي يسرت سُبل التقدم في جميع المجالات النظرية والعملية. ويرى الاتجاه الثاني أن التعليم بلغة غير اللغة القومية يورث الشعور بضعف وعدم قدرة اللغة الأم علي حمل العلوم. ففي ظل العولمة ازداد ما تتعرض له اللغة العربية من محاولات تذويبها والقضاء عليها ، حتى صار الشباب يتفاخر بتناقل الألفاظ والمصطلحات بلغات أجنبية. كما صارت اللغة العربية تتعرض للتهميش ؛ نظرا لطغيان اللغة الإنجليزية وخاصة الإنجليزية الأمريكية ، حيث " تمتلك الولايات المتحدة الأمريكية تكنولوجيا المعلومات والاتصال ، فحوالي 65% من مجموع الاتصالات المعالجة إلكترونيا تخرج منها ، وتحكمه اللغة التي تتحدث بها ، فقد أصبحت اللغة الإنجليزية هي لغة الاتصالات العالمية الأن ، وأصبح تعلمها ضرورة لمواكبة العصر(11)" ، الأمر الذي أدي إلي إهمال اللغة العربية من الشباب وعدم إتقانها ، والتركيز علي الإنجليزية ، مما أدي إلي ضعف قيم الولاء والانتماء لدي الشباب ، وعدم تمسكهم بهويتهم الثقافية العربية والإسلامية .

ومن المؤكد أن إتقان اللغة العربية يساعد علي الانسجام والتناغم بين أفراد المجتمع ، بل والاعتزاز بهويتهم ؛ لأن أبناء اللغة الواحدة يشكلون قوالب فكرية وثقافية مشتركة ، لذا فاللغة والثقافة تسهم مساهمة فعالة في الحفاظ علي الهوية الثقافية العربية والإسلامية.(12)

جدول (3)

الهوية والانتماء الأسري والقبلي

	الهوية والانتماء الأسري والقبلي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	أرتبط بأسرتي ارتباطاً شديداً	3.34	1.20	66.8	2
2	انتمائي للأسرة يأتي في المقام الأول	2.78	1.18	55.6	5
3	الدفاع عن مصالح القبيلة مقدم على المجتمع الليبي	3.35	1.28	67	1
4	لو أتيحت لي الفرصة لتركت أسرتي لأعيش بمفردي	2.43	1.22	48.6	6
5	أشارك في حماية قبيلتي والدفاع عنها	3.29	1.23	65.8	3
6	يحرص الوالدان على تنشئة الأبناء على الترابط والانتماء	3.22	1.42	64.4	4

فيما يتعلق الهوية والانتماء الأسري والقبلي بين الشباب الليبي بعد ثورة فبراير تشير البيانات في الجدول السابق أن الدفاع عن مصالح القبيلة مقدم على المجتمع الليبي يأتي في المرتبة الأولى بمتوسط 3.35 ووزن نسبي 67,يليها في المرتبة الثانية أرتبط بأسرتي ارتباطاً شديداً بمتوسط 3.34 ووزن نسبي 66.8

وشعورنا بالانتماء إلى أسرنا هو أن نعتبر أنفسنا غصناً من شجرة كبيرة، نشعر بأهلنا ومتاعبهم، نشاركهم أحزانهم وأفراحهم، لا نشعر كأننا غرباء وان أسرنا مفروضة علينا فرضاً. ثم في المرتبة الثالثة أشارك في حماية قبيلتي والدفاع عنها بمتوسط 3.29 ووزن نسبي 65.8 . ثم يليها يحرص الوالدان على تنشئة الأبناء على الترابط والانتماء بمتوسط3.22 ووزن نسبي 64.4، انتمائي للأسرة يأتي في المقام الأول بمتوسط 2.78 ووزن نسبي 55.6 فالأسرة المستقرة التي تُشبع حاجات الطفل، عامل مهم من عوامل سعادته واتِّزانه وتكامل شخصيته، ومِن ثَمَّ قدرته على التفاعل بشكل إيجابي مع المجتمع، والذي يعتبر عاملاً مهمًّا في تعزيز انتماء الفرد للمجتمع، بينما الأسرة المفككة لا تستطيع التفاعل مع المجتمع، وبالتالي فلن تستطيع العمل للنهوض بمجتمعها، ويضعف دورها في إكساب أفرادها قيمَ ومعاييرَ وتوجهات المجتمع، وهذا بدوره يؤدي إلى عدم قدرة أفرادها على التفاعل الإيجابي مع مجتمعهم، وشعورهم بالاغتراب نحوه وعدم الانتماء إليه.

أما العبارة لو أُتيحت لي الفرصة لتركت أسرتي لأعيش بمفردي فتأتي في المرتبة الأخيرة بمتوسط 2.43 ووزن نسبي 48.6 . الهوية الثقافية هي ما يمنح الناس مشاعر الانتماء والأمن والاندماج بالجماعة حيث تزودهم بالمعايير المشتركة التي تمكنهم من التواصل والتفاعل وتزودهم بالقيم والطموحات المشتركة وبإمكانات التوقع بسلوك الآخرين مما يساهم ببناء شعور الثقة بين الناس, ومكونات الهوية تشير إلي ما يمكن تسميته بالرأسمال الاجتماعي حيث تساهم الهوية الثقافية إلي درجة كبيرة في التمييز بين الجماعات. فالثقافة والهوية يحيلان إلي الواقع نفسه فالهوية الثقافية تتضمن منظومة القيم أو المعايير القياسية التي تميز بها جماعة أو مجتمع بين ما هو جيد وما هو معياري, بين ما هو مرغوب وما هو غير مرغوب(13) .

جدول (4)
الهوية والانتماء للمنطقة

	مؤشرات الانتماء للمنطقة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	منطقتي من أكثر المناطق الليبية انتماء	3.79	0.99	75.8	1
2	بعض المناطق تحارب الوحدة الليبية	3.65	1.01	73	5
3	ندافع في منطقتنا عن وحدة المجتمع الليبي	3.70	1.12	74	3
4	من الضروري تصنيف المناطق الليبية وفقا لوطنيتها	3.74	1.05	74.8	2
5	سأظل متمسكاً بمنطقتي التي أعيش فيها حتى لو واجهتني الصعاب	3.55	1.07	71	6
6	أشارك في الدفاع عن منطقتي ضد اعتداء شباب المناطق الأخرى	3.70	1.10	74	3

فيما يتعلق بالهوية والانتماء للمنطقة والقبلي بين الشباب الليبي بعد ثورة فبراير تشير البيانات في الجدول السابق ارتفاع متوسط يأتي منطقتي من أكثر المناطق الليبية انتماء في المرتبة الأولى بمتوسط 3.79 ووزن نسبي 75.8, يليها في المرتبة الثانية من الضروري تصنيف المناطق الليبية وفقا لوطنيتها بمتوسط 3.74 ووزن نسبي 74.8 ,ثم في المرتبة الثالثة ندافع في منطقتنا عن وحدة المجتمع الليبي بمتوسط 3.70 ووزن نسبي 74 , وبنفس المرتبة الثالثة العبارة (6) أشارك في الدفاع عن منطقتي ضد اعتداء شباب المناطق الأخرى بمتوسط 3.70 ووزن نسبي 74 , ثم بعض المناطق تحارب الوحدة الليبية في المرتبة الخامسة بمتوسط 3.65 ووزن نسبي 73 , ثم العبارة سأظل متمسكاً بمنطقتي التي أعيش فيها حتى لو واجهتني الصعاب فتأتي في المرتبة الأخيرة بمتوسط 3.55 ووزن نسبي 71 .

جدول (5)

الهوية والمواطنة الليبية

	مؤشرات الهوية والمواطنة الليبية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	أشعر بارتباط وجداني بوطني	3.77	0.99	75.4	6
2	أتأثر بما يدور في وطني من أحداث	3.76	1.09	75.2	7
3	مستعد أن أضحي باهتماماتي وميولي الخاصة لصالح مجتمعي	3.46	1.15	69.2	11
4	تُمثل حقيقة أنني ليبي جزءاً مهماً من شخصيتي	3.78	1.07	75.6	4
5	أشعر بالفخر عند رؤيتي لعلم ليبيا فوق أي موقع من بلادي	3.60	1.09	72	12
6	يؤثر الإنترنت والمواقع الإلكترونية تأثيراً سلبياً على التوجّهات للانتماء للوطن	2.78	1.26	55.6	23
7	أؤمن أن الصالح العام مقدم علي المكاسب الفردية	3.85	1.05	77	3
8	ألتزم بالقوانين العامة عند العمل علي تحقيق أهدافي في الحياة	3.93	0.99	78.6	2
9	اهتمامي الأول هو تحقيق أهدافي ثم التفكير في ازدهار المجتمع	2.78	1.28	55.6	24
10	أري أن الولاء لمجتمعي مقدم علي تحقيق أهدافي الشخصية	3.98	1.04	79.6	1
11	التزامي بالقوانين يعوقني عن تحقيق النجاح في كثير من الأعمال	2.94	1.22	58.8	21
12	يصعب تحديد المستقبل في ظل الأوضاع الحالية	3.46	1.12	69.2	14
13	أعتقد أنه لا ينبغي أن تقدم احتياجات المجتمع علي الاحتياجات الفردية	2.50	0.79	50.0	31
14	أعتقد أنه من الضروري أن يُضحي الفرد من أجل مجتمعه	3.70	1.14	74	10

15	لو أتيحت لي الفرصة لهاجرت إلى أي بلد آخر	2.65	0.74	53	29
16	لا أدلي برأيي في الانتخابات	2.70	0.78	54	28
17	أفضل حضور اللقاءات والمناسبات الاجتماعية	3.75	1.09	75	8
18	لدي أهداف عامة واضحة تحدد اتجاهاتي	3.78	1.10	75.6	5
19	أفضل عدم تحمل المسؤولية داخل مجتمعي	2.74	0.82	54.8	25
20	أفضل شراء المنتجات الأجنبية	2.79	0.78	55.8	22
21	أحترم التشريعات العامة في وطني	3.27	1.32	65.4	19
22	أؤمن بأهمية أن يظل الليبيون أمة واحدة متجانسة	3.43	1.19	68.6	15
23	أساعد الآخرين وقت الشدة	3.29	1.25	65.8	18
24	أشعر بالفخر لأنني ولدت ليبيا	3.62	1.27	72.4	11
25	يزيد انتمائي لوطني عندما يشبع احتياجاتي	3.32	1.15	66.4	17
26	أهتم بمعرفة تاريخ بلدي	3.04	1.16	60.8	20
27	أشعر بالأسى عند سماع أخبار سيئة تخص الوطن	3.42	1.21	68.4	16
28	لست فخوراً بالثقافة الليبية	2.57	0.86	51.4	30
29	أهتم جيداً بمعرفة جغرافية بلادي	3.72	1.15	74.4	9
30	أصبح الانتماء لمجتمعي يسبب لي مشاكل	2.71	0.70	54.2	27
31	تقدم أو تأخر مجتمعي أمر لا يهمني	2.73	0.81	54.6	26

فيما يتعلق بالهوية والمواطنة الليبية بين الشباب الليبي بعد ثورة فبراير تشير البيانات في الجدول السابق إلى ارتفاع متوسط من يرى أن الولاء لمجتمعي مقدم علي تحقيق أهدافي الشخصية حيث يأتي في المرتبة الأولى بمتوسط 3.98 ووزن نسبي 79.6 حيث يعد يرتبط الولاء المجتمعي بتدعيم الهوية والانتماء , يليها في المرتبة الثانية ألتزم بالقوانين العامة عند العمل علي تحقيق أهدافي في الحياة بمتوسط 3.93 ووزن نسبي 78.6 حيث يسعى الأفراد في كل وطن إلى حياة هانئة، يسودها الاستقرار، والأمن، والنظام، ويبلورون ذلك من خلال تشريعات تشتمل على أنظمة، وقوانين تحظى بالاحترام والقبول، وتترجم من خلال سلوكياتهم عبر الالتزام بها، مما يحفظ هيبة الوطن ومكانته، ويسهل الأمور الحياتية للمواطن، ويشمل ذلك كل القوانين والأنظمة , ثم في المرتبة الثالثة العبارة أؤمن أن الصالح العام مقدم علي المكاسب الفردية بمتوسط 3.85 ووزن نسبي 77 ,ثم يليها في المرتبة الرابعة العبارة (4) تُمثل حقيقة أنني ليبي جزءاً مهماً من شخصيتي بمتوسط 3.78 ووزن نسبي 75.6 ,وتأتي العبارة (18) لدي أهداف عامة واضحة تحدد اتجاهاتي في المرتبة الخامسة بمتوسط 3.78 ووزن نسبي 75.6, وتأتي العبارة (1) أشعر بارتباط وجداني بوطني في المرتبة السادسة 3.77 بمتوسط ووزن نسبي 75.4 ,وتأتي العبارة (2) أتأثر بما يدور في وطني من أحداث في المرتبة السابعة بمتوسط 3.76 ووزن نسبي 75.2 . والهوية كما يراها حسين كامل بهاء الدين(14) تتجاوز التصور التقليدي للموروثات الاجتماعية الثقافية إلى تصور يُبرز الجوانب السلوكية للهوية كما يمثلها الانتماء.

"فالقومية والهوية ليستا مجرد اتفاق بين مجموعة من البشر في اللغة أو الدين أو الثقافة أو الأصل أو وجودهم المشترك على أرض واحدة ولا لأنهم يعيشون حياتهم المشتركة في سياق هذه الأسس أو حتى شعورهم بهذه الروابط المشتركة ولكن الإحساس بالانتماء يجب أن يُراعى وأن ينمو حتى يترسخ كإحساس جماعي بالانتماء والهوية. وتلعب المواقف المشتركة والكفاح المشترك ومعارك النضال دورًا مهمًا في تغذية وترسيخ شعور الانتماء والولاء

والعبارة أعتقد أنه من الضروري أن يُضحي الفرد من أجل مجتمعه بمتوسط3.7، ووزن نسبي 74 ، ثم جاءت العبارة مستعد أن أضحي باهتماماتي وميولي الخاصة لصالح مجتمعي بمتوسط 3.46 ووزن نسبي 69.2 والولاء يعني ترجمة الشعور بالانتماء على أرضية العمل والسلوك الفردي والجماعي للمواطنين، وبما يعني الإخلاص في العمل للوطن والتفاني من أجله، مع استعداده للتضحية في سبيل ذلك بدمه عندما يطلب منه، ثم يزيد انتمائي لوطني عندما يشبع احتياجاتي بمتوسط 3.32.

ثم يؤثر الإنترنت والمواقع الإلكترونية تأثيراً سلبياً على التوجّهات للانتماء للوطن بمتوسط 2.78 ووزن نسبي 55.6. ويأتي في المراتب الأخيرة العبارة (16) لا أدلي برأيي في الانتخابات في المرتبة الثامنة والعشرون بمتوسط 2.70 ووزن نسبي 54 , وتأتي العبارة (15) لو أُتيحت لي الفرصة لهاجرت إلى أي بلد آخر في المرتبة التاسعة والعشرون بمتوسط 2.65 ووزن نسبي 53 , ويليها العبارة (28) لست فخوراً بالثقافة الليبية في المرتبة الثلاثون بمتوسط 2.57 ووزن نسبي 51.4 ,أما العبارة (13) أعتقد أنه لا ينبغي أن تقدم احتياجات المجتمع علي الاحتياجات فتأتي في المرتبة الأخيرة بمتوسط 2.50 ووزن نسبي 50 .

ثامناً: النتائج العامة للدراسة:

توصلت الدراسة الميدانية إلى عدة نتائج من أهمها:

فيما يتعلق بالإجابة على التساؤل الأول: ما مستوى الانتماء الديني لدى الشباب الليبي؟

تعددت مؤشرات الهوية الدينية عند الشباب الليبي ، وجاء في مقدمتها؛ أرفض التفرقة على أساس الطائفية والجماعات الدينية بمتوسط 3.82 وذلك أن الطائفية تؤثر سلبيا على الانتماء الديني والوطني, يليها إيماني بديني مصدر قوة لي بمتوسط 3.55 , ثم أعتز بديني فهو يحدد هويتي بمتوسط 3.38 وذلك أن الترابط والانتماء الديني يمثل أهم محددات ومؤشرات الهوية , ثم اعتز بالقيم الدينية بمتوسط 3.05 حيث إن حب الوطن والانتماء إليه من أُسس الدين، وكمال العقيدة، ولوازم الشريعة، ولا يبتعد ذلك عن تعاليم الإسلام

فيما يتعلق بالإجابة على التساؤل الثاني: ما مدى اهتمام الشباب الليبي باللغة كمحدد للهوية ومؤشر للانتماء ؟

فيما يتعلق باللغة والهوية بين الشباب الليبي بعد ثورة فبراير أكدت البيانات تعدد مظاهر الاهتمام باللغة كمحدد للهوية ومؤشر للانتماء، وجاء في مقدمة هذه المؤشرات؛ أري أن اللغة العربية عنوان شخصيتنا بمتوسط 3.95, يليها إجادتي للغة العربية تُدعم هويتي بمتوسط 3.90 ووزن نسبي 78, ثم استخدم اللغة العربية أكثر من اللغات الأخرى بمتوسط 3.89 , وأعتز باللغة العربية لأنها تُعبر عن هويتي بمتوسط 3.82. ويأتي الاهتمام باللغة باعتبار أن اللغة من أهم مقومات الهوية، وأشدها خصباً وعمقاً وتركيباً. إن العلاقة بين اللغة والهوية هي علاقة الخاص بالعام.

فيما يتعلق بالإجابة على التساؤل الثالث: ما محددات الانتماء الأسري والقبلي لدى الشباب الليبي؟

فيما يتعلق الهوية والانتماء الأسري والقبلي بين الشباب الليبي بعد ثورة فبراير وتوضح الدراسة الميدانية تعدد مؤشرات الانتماء للأسرة والقبلية ويأتي في مقدمتها الدفاع عن مصالح القبيلة مقدم على المجتمع الليبي بمتوسط 3.35, ثم أرتبط بأسرتي ارتباطاً شديداً بمتوسط 3.34 , وتأتي المشاركة في حماية قبيلتي والدفاع عنها في المرتبة الثالثة بمتوسط 3.29, يحرص الوالدان على تنشئة الأبناء على الترابط والانتماء بمتوسط3.22 .حيث يوفر الوالدان بيئة مستقرة نسبيا للنمو السوي للهوية لدى المراهقين، كما أن لهما التأثير الأكبر علي المراهقين في استكشاف وتوكيد الهوية وتوجههم نحو الثقافة الفرنسية(15) . كما توجد علاقة ارتباطية موجبة بين حرص الوالدين على الاحتفاظ بالثقافة الأصلية والهوية العرقية(16) .ثم يليها في المرتبة الرابعة انتمائي للأسرة يأتي في المقام الأول بمتوسط 2.78 **ويُشير توماس شيبيرز Schippers** (17) إلى أن الانتماء يتراوح بين متصل يمتد من الانتماء المحلي Micro إلى الانتماء العالمي Worldwide، ويرى أن الانتماء إلى جماعة معينة يعتمد إلى حد كبير علي انفتاح Openness هذه الجماعة أو انغلاقها Closure.

حيث تؤثر التنشئة السياسية على الانتماء الوطني لدى طلبة الجامعات ، وأكدت على أن البعد الأسرى يأتي في أعلي مراتب التنشئة السياسية(18)

فيما يتعلق بالإجابة على التساؤل الرابع: ما أبعاد انتماء الشباب الليبي للمنطقة السكنية ؟

فيما يتعلق بالهوية والانتماء للمنطقة والقبلي بين الشباب الليبي بعد ثورة فبراير أكدت الدراسة الميدانية على تعدد مؤشرات انتماء الشباب الليبي للمنطقة السكنية وجاء في مقدمتها؛ منطقتي من أكثر المناطق الليبية انتماء بمتوسط 3.79, يليها في المرتبة الثانية العبارة (4) من الضروري تصنيف المناطق الليبية وفقا لوطنيتها بمتوسط 3.74 , ثم في المرتبة الثالثة العبارة (3) ندافع في منطقتنا عن وحدة المجتمع الليبي بمتوسط 3.70, وبنفس المرتبة الثالثة العبارة (6) أشارك في الدفاع عن منطقتي ضد اعتداء شباب المناطق الأخرى بمتوسط 3.70

فيما يتعلق بالإجابة على التساؤل الخامس: ما تأثير هوية الشباب الليبي على مستوى الانتماء والمواطنة؟

فيما يتعلق الهوية والمواطنة الليبية بين الشباب الليبي بعد ثورة فبراير أكدت نتائج الدراسة على تعدد مؤشرات الانتماء والمواطنة وجاء في مقدمتها أري أن الولاء لمجتمعي مقدم علي تحقيق أهدافي الشخصية بمتوسط 3.98 , يليها ألتزم بالقوانين العامة عند العمل علي تحقيق أهدافي في الحياة بمتوسط 3.93, ثم أؤمن أن الصالح العام مقدم علي المكاسب الفردية بمتوسط 3.85, يليها تُمثل حقيقة أنني ليبي جزءاً مهماً من شخصيتي بمتوسط 3.78 ، ثم لدي أهداف عامة واضحة تحدد اتجاهاتي في المرتبة الخامسة بمتوسط 3.78 ، أن الهوية الاجتماعية للأشخاص تستمد من عضويتهم فى مختلف الجماعات ، وتضع فى حسابها العمليات المعرفية والدافعية فى تفسيرها لإدراكات الجماعات الداخلية وأشكال سلوكها نحو أعضاء الجماعات الخارجية(19) ، يلهيا أشعر بارتباط وجداني بوطني في المرتبة السادسة بمتوسط 3.77 وذلك أن الانتماء الوطني يعتبر من أوضح نماذج الارتباط الوجداني مع المجتمع حيث يلاحظ تأثير شخصية الأمة على شخصية الفرد وتطابق شخصيته مع النمط الثقافي السائد.

كما جاء الاعتقاد بأنه من الضروري أن يُضحي الفرد من أجل مجتمعه بمتوسط3.7 وذلك أن التضحية نتيجة الشعور بالانتماء للمجتمع باعتبارها أهم دعائم المجتمع، والتي تحافظ عل استقراره ونموه وهو يشير إلى مدى شعور أفراد المجتمع بالانتماء إلى مجتمعهم، ثم يزيد انتمائي لوطني عندما يشبع احتياجاتي بمتوسط 3.32 حيث توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين الانتماء للوطن وإشباع الحاجات، فالعلاقة بين الفرد والوطن تتحدد معالمها وفقاً لما يحققه الوطن من أمن واستقرار للفرد ، فقد وجد أن الفرد في علاقته بالوطن يسعى دائماً إلي تحقيق حاجاته فإذا أخفق في تلبية حاجاته وتحقيق ذاته وكيانه شعر بفقدان الثقة في وطنه وشعر بعدم الانتماء له(20) ، ثم يؤثر الإنترنت والمواقع الإلكترونية تأثيراً سلبياً على التوجّهات للانتماء للوطن بمتوسط 2.78 حيث أن الإعلام الإلكتروني الموجّه يُضعف التوجّهات للانتماء للوطن(21) .

تاسعاً: توصيات الدراسة:

من خلال عرض نتائج الدراسة حاولت الباحثة وضع عدة توصيات أهمها:

1) ضرورة تعزيز دور الأسرة في تنمية قِيَم الانتماء والولاء لدى أفرادها.
2) تغليب الولاء والانتماء الوطني على الولاء والانتماء القومي العرقي من جهة وتغليب الولاء الوطني على الولاء المناطقي الجهوي والقبلي من جهة ثانية.

أن تقوم وسائل الإعلام بواجباتها في الحفاظ على الهوية ودعمها، فضلاً عن استيراد البرامج التي تهدم الهوية دون نظر أو تحميص، كما أن على الدول والعلماء وقادة الرأي ورجال الأعمال الضغط على وسائل الإعلام الخاصة كل بما يستطيع لمراعاة هوية الأمة وقيمها. وأن تسهم أجهزة الإعلام في تعزيز

الانتماء الوطني لدى الأفراد، من خلال تأكيدها أهمية دور المواطن تجاه وطنه، وبث برامج يتعرف من خلالها على وطنه بصورة حقيقية وغير مشوهة. حيث أن الإعلام التربوى يمتلك القدرة على بث القيم الوطنية بين الطلبة الجامعيين(22) .

3) ضرورة تعزيز دور المدرسة في تنمية قيم الانتماء والولاء لدى الطلاب، فالمدرسة هي الأداة الفعالة التي عن طريقها يمكن نقل تراث المجتمع وهُويته، وغرْسها في حياة المواطنين

4) تنمية وتدعيم اللغة: فاللغة العربية مقوم هام من مقومات الهوية الإسلامية والعربية، وهي من الأسس التي ترتكز عليها الهوية ، وتتميز عما عداها من هويات، وتتصل اللغة العربية بعدة ميادين ثقافية هامة : ففيها الخصوصية القومية والوحدة السياسية، والتراث والاستمرارية الثقافية ، وتمثل ذاكرة الأمة ، فاللغة أداة لربط الأجيال الماضية بالأجيال الحاضرة وأجيال المستقبل ، فعن طريق اللغة يتلقى الفرد كل التراث الفكري لأمته كذلك تلعب اللغة بصفة عامة دوراً هاماً في تعميق الولاء والانتماء.

5) تنمية قيم وممارسات المشاركة لدى الشباب، حيث تؤثر المشاركة في الانتماء لدى الشباب باعتبار أن الشباب فاعل في صنع واتخاذ القرار. حيث يشير "نظمي" على وجود علاقة بين استخدام المناقشة الجماعية وتنمية المشاركة فى حياة الجماعة ، حيث ظهرت فى أنماط سلوكية منها تقبل أهدافها ومسايرة قيم ومعايير الجماعة ، وتنمية الشعور بالفخر والاعتزاز بالانتساب إليها ، وتنمية الرغبة فى الحفاظ على استمراريتها وبالتالى الشعور بالانتماء للجماعة. (23).

الهوامش

(1) سعيد إسماعيل علي : التربية الإسلامية وتحديات القرن الحادي والعشرين ، المؤتمر التربوي الأول لكلية التربية والعلوم الإسلامية بجامعة السلطان قابوس بعنوان " اتجاهات التربية وتحديات المستقبل ، في الفترة 7 – 10 ديسمبر 1997، ص 95

(2) محمود أمين العالم : الهوية مفهوم في طور التشكيل ، مؤتمر" العولمة والهوية الثقافية " ، في الفترة 12 – 16 إبريل 1998م ، سلسلة أبحاث المؤتمرات رقم 7 ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة : الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، ص 376

(3) محمد علي نصر : بعض قضايا العولمة وعلاقتها بفلسفة تكوين المعلم العربي ، المؤتمر العلمي الثاني ، الدور المتغير للمعلم العربي في مجتمع الغد ، رؤية عربية ، المجلد الأول ، جامعة أسيوط ، 2000م ، ص ص85- 103

(4) محمد إبراهيم عيد : الهوية الثقافية العربية في عالم متغير ، مجلة الطفولة والتنمية ، مجلد 1 ، ع 3 ، خريف 2001 ، ص 110

(5) إسماعيل الفقي : إدراك طلاب الجامعة لمفهوم العولمة وعلاقته بالهوية والانتماء (دراسة امبيريقية) ، المؤتمر القومي السنوي الحدي والعشرون للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس بعنوان " العولمة ومناهج التعليم " ديسمبر 1999 ، ص 205

(6) نجلاء عبد الحميد راتب، الانتماء الاجتماعي للشباب المصري : دراسة سوسيولوجية في حقبة الانفتاح، مركز المحروسة للنشر، القاهرة، 1999،ص 57

(7) Bekerman, Zvi; Shhadi, Nader (2003): Palestinian-Jewish Bilingual Education in Israel: Its Influence on Cultural Identities and its Impact on Intergroup Conflict . Journal of Multilingual & Multicultural Development, Vol. 24, Issue 6, pp. 473-484

(8) محسن خضر : استجابة التربية العربية لتحولات الهوية الثقافية تحت ضغوط العولمة ، مجلة كلية التربية جامعة عين شمس ، ع 30 ، ج 1، 2006 ، ص 37

(9) عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، ط1 دار توبقال، الدار ... مجلة الدراسات اللغوية، المجلد السابع، العدد الرابع، نوفمبر – ديسمبر 2005، ص ص 145-146

(10) حامد عبد السلام زهران ، الهوية الثقافية والتربية في مجتمع المعرفة. مؤتمر التربية ومجتمع المعرفة, المجلس الأعلى للثقافة. القاهرة ،أكتوبر 2004، ص4.

(11) محمود مدحت : الهوية الثقافية للطفل العربي - رؤية من الواقع المصري ، مجلة الطفولة والتنمية ، مجلد 1 ، ع 3 ، المجلس العربي للطفولة والتنمية ، خريف 2001، ص 146

(12) عطية إسماعيل أبو الشيخ : الهوية الثقافية في الفكر التربوي العربي وتحديات العولمة، مؤتمر " مناهج التعليم والهوية الثقافية " المنعقد في الفترة 30 - 31 يوليو 2008 بدار ضيافة جامعة عين شمس، مجلد 4 ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ص 645

(13) سمير إبراهيم حسن ، الاستراتيجيات والسياسات الثقافية الوطنية والقومية ودورها في ترسيخ الهوية والأمن الثقافي العربي. المجلة العربية للثقافة, المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،2005, العدد 46، ص30.

(14) حسين كامل بهاء الدين، الوطنية في عالم بلا هوية: تحديات العولمة. القاهرة: مكتبة الأسرة،2002 ، ص89.

(15) Sabatier, Collette (2008). Ethnic and national identity among second generation immigrant adolescents in France: The role of social context and family. Journal of Adolescence, 31, 185-205.
(16) Phinney, Jean S.; Romero, Irma; Nava, Monica & Haung, Dan (2001). The role of language, parents and peers in ethnic identity among adolescents in immigrant families. Journal of Youth & Adolescence, 30, 2, 135-153.
(17) Schippers, Thomas K. (2001). Cultural identity: Search for a definition. The International Scope Review, 3, 6, 16-22

(18) أسامة عبد الرؤوف أبو ركبة ، أبعاد التنشئة السياسية و علاقاتها بالانتماء الوطني لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة، رسالة ماجستير تكميلية ، جامعة الأزهر ، غزة ، 2012

(19) محمد الأمين الشيخ : الهوية والانتماء فى المجتمع الموريتانى ، رسالة دكتوراه ، القاهرة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، قسم الدراسات الاجتماعية ، 2004 ، ص ص 230-231
(20) صمويل تامر بشري : دراسة سيكومترية تحليلية لعوامل اللاإنتماء للأسرة وللوطن لدي بعض طلاب الجامعة في ضوء نظرية اريك فروم، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أسيوط، 2001م
(21) أيمن أبو وردة، أثر المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية على التوجه والانتماء السياسي- طلبة جامعة النجاح نموذجا(2000-2007)، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، 2008
(22) محمد عطية أبو فوده : دور الإعلام التربوى فى تدعيم الانتماء لدى الطلبة الجامعيين فى محافظة غزة ، رسالة ماجستير ، جامعة الأزهر ، كلية التربية قسم أصول التربية ، 2006
(23) توفيق نظمى على حسن : التدخل المهنى فى طريقة العمل مع الجماعات باستخدام المناقشة الجماعية لتنمية الانتماء لدى طلاب المرحلة الثانوية ، ماجستير غير منشورة، كلية التربية قسم الخدمة الاجتماعية، جامعة الأزهر، 2005